وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

آليات الاتساق في القرآن الكريم

"سورة الفاتحة" _أنموذجا_

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– زهية زريق

– سمية فرج

إشراف :

– د . محمد مكي.

السنة الجامعية:2022 م/2023م



الشكر والتقدير

نحمد الله ونشكره ونثني عليه كما ينبغي، لجلال وجهه ولعظيم سلطانه على إعانتنا وتوفيقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع ♣ .وعملا بقول الرسول صلى الله عليه و سلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور " محمد مكي " الذي أكرمنا بالإشراف على مذكرتنا، وعلى الثقة التي منحنا إياها والتي كانت المحفز القوي لنا طوال البحث. أسأل الله عز وجل أن يوفقه في خدمة العلم والمعرفة ♣ ...كما أتقدم بالشكر والامتنان كل من ساعدننا في إنجاز هذا البحث بدون استثناء، شكرا لهم جميعاً.....

الإهداء

أهدي ثمرة هذا البحث المتواضع إلى من وضعت الجنة تحت قدميها، أحن قلب في الوجود مصدر تحفيزي وتقدمي في كل خطوة "أمي "رحمة الله عليها

إلى سندي ومصدر قوتي أبي الغالي وكل عائلتي.

سمية فرج

إهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى من وضعت الجنة تحت قدميها ، إلى التي حملتني في بطنها وربتني ولم تبخل على بالدعاء "أمي الغالية "وإلى أبي العزيز حفظه الله. وإلى كل من علمني حرفا.

أهدي هذا العمل كذلك إلى أختي الغالية "إكرام" وأخي الصغير" أمين "

وإلى عائلة زميلتي في العمل "سمية فرج ".

زهية زريق

مقدمة

تعد اللغة أقوى رابطة اجتماعية لأنها تحمل وظيفة أسمى ألا وهي التواصل، فلطالما اهتم الدارسون اللغويون بها قديما وحديثا، فظهرت بذلك المدارس اللسانية التي تعتبر اللغة عندهم بمثابة حجر الأساس لبحوثهم، وبعد التطور الكبير ظهر علم يعرف بـ "لسانيات النص "...

تعد لسانيات النص علما حديثا يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، على حد سواء دراسة لغوية بحتة، باعتبارها أكبر وحدة لغوية التي بإمكانها أن تخضع للتحليل، ونظرا لقصور لسانيات الجملة عن دراسة متواليات جملة وتفسيرا لكثير من الظواهر اللغوية، ظهر فرع علمي جديد وهو ما عرف بلسانيات النص.

فقد حاولنا تسليط الضوء على الآليات التي تعتمد في تحقيق الاتساق في النص، موضحين ذلك بأنموذج تطبيقي من خلال "سورة الفاتحة".

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فهو راجع لرغبتنا في الخوض في مضمار لسانيات النص، وكذلك محاولة الكشف عن أهم محاور البحث في حقل علم اللغة النصي، ألا وهو موضوع الاتساق وآلياته الواجب توافرها في كل نص لنتمكن من الحكم على نصيته ، وذلك من خلال دراسة نموذج تطبيقي وهو "سورة الفاتحة" إضافة الى هذه الأسباب فان ما يبرر اختيارنا لهذا الموضوع هو الأهمية الكبيرة التي تعرفها الدراسات اللسانية النصية في وقتنا الحالي في مجال البحث العلمي من قبل الدارسين وخاصة قضية الاتساق.

والآن يمكننا طرح إشكالية الموضوع كالآتي: ما هو المفهوم المتفق عليه للاتساق؟ وماهي آلياته وأدواته؟

-ماهي أدوات الاتساق التي وظفت في سورة الفاتحة؟ وماهي الأدوات الأكثر توظيفا؟

-ومتى يمكننا أن نقول بأن النص متسق؟

وكإجابة عن الإشكالية التي ذكرناها سابقا اتبعنا خطة مقسمة إلى مدخل عام شامل يضبط اهم المصطلحات الاساسية التي لها علاقة بالموضوع وفصلين تسبقهما مقدمة،

أما بالنسبة للفصل الأول، تناولنا فيه آليات الاتساق المتمثلة في الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل ،الاتساق المعجمي، التكرار والتضام والتضاد.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن تحليل سورة الفاتحة حسب آليات أهم النتائج المتوصل إليها يليهما ملحق وخاتمة.

أما بالنسبة للمنهج الذي قامت عليه الدراسة فهو المنهج الوصفي اعتمادا على التحليل، والإحصاء بحيث جاء الفصل الأول عبارة عن دراسة وصفية للاتساق وآلياته، والفصل الثاني تحليل لآليات الاتساق في سورة الفاتحة.

ولقد استفدنا من مجموعة من العلماء والباحثين الذين اهتموا بظاهرة الاتساق وعملوا على دراستها وتحليلها، فكانت كتبهم مرجعا مهما لبحثنا، ومن اهم المراجع التي احتضنتها دراستنا كتاب النص والخطاب والإجراء **روبيرت دي بوجراند** ترجمة تمام حسان، ولسانيات

النص مدخل الى انسجام الخطاب **لمحمد خطابي،** ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي **أحمد عفيفي،** ونسيج النص **للأزهر الزناد،** وجملة من المراجع التي كانت موجهة لنا في سبر أغوار البحث ودراسته.

ومن الصعوبات التي واجهناها أثناء قيامنا ببحثنا هذا:

كثرة المصادر والمراجع حول لسانيات النص والتي تناولت موضوع بحثنا ، مما جعلنا في دوامة وزخم من المعلومات استصعب علينا الالمام بها جميعا في طيات هذه الدراسة وهذا ان دل فانه يدل على الأهمية الكبيرة والبالغة لهذا الموضوع في حقل الدراسات اللغوية وخاصة النصية منها، مما جعلنا محتارين لصعوبة اختيار المادة العلمية التي سوف يحتويها البحث، إضافة الى صعوبة تطبيق كل الآليات على السورة.

وفي الأخير، نشكر الله عز وجل بان يسر لنا السبل لإنجاز أطوار هذا البحث، وسهل لنا طرق الدراسة ونحمده على توفيقه لنا، وما كنا لنوفق لولا رضاه سبحانه وتعالى، ومن ثم نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف **محمد مكي** على نصائحه وإرشاداته الثمينة، وسهره الدائم لإنجاح هذا البحث، كما نشكر كل من ساعدنا سواء من بعيد أو من قريب من أساتذة وزملاء.

مدخل: مفاهيم أساسية

أحدثت اللسانيات ثورة لغوية وفكرية في الدرس اللغوي باعتبارها محورا رئيسا في الدراسات اللغوية، فهي تتعامل مع النص على أنه وحدة متكاملة متجانسة تهتم بالجانب البنوي للنصوص واستخراج العلاقات التي بدورها تؤدي إلى تماسك النصوص وانسجامها ولا يتحقق كل هذا إلا بمجموعة من الآليات الاتساقية التي جاءت بها لسانيات النص منها الاتساق بجميع أنواعه.

أولا: مفهوم لسانيات النص:

تطورت لسانيات النص وحاولت اختراق عالم النص من أجل الكشف عن أسراره، متخطية بذلك الجملة كوحدة أساسية للتحليل، فهي تركز على النص باعتباره بنية أساسية، لا على الجمل باعتبارها بنية ثانوية.

ولقد كان تركيزها على النص من خلال إقامة علم مستقل بذاته يدرس النص باعتباره أكبر وحدة لغوية، وقد عرف هذا العلم بعدة مصطلحات منها : **نحو النص، علم اللغة النصي، لسانيات النص، علم لغة النص**

اتفق العلماء والباحثون على أن لسانيات النص فرع معرفي جديد تكون بالتدريج في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأول من السبعينيات وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيما، وتكون المراجع المتخصصة الوفيرة شاهدا على الدرجة العالية التي يسهم بها هذا الوافد الجديد إسهاما حاسما مع العلوم اللغوية في تطور علم اللغة بشكل عام .

حيث يهتم نحو النص "بتحديد قواعد بناء النص بوجه عام من خلال تحديد بنيته العميقة، وهي بنية دلالية أو مضمونة تستنتج من نص دقيق من أبنية النص الفعلية، وبعابرة أخرى فإن مهمة نحو النص _كما يرى فندايك القائم على أسس توليدية تحويلية هي صناعة القواعد التي تمكننا من حضر كل النصوص النحوية في لغة ما، ومن تزويدنا بوصف

الأبنية ، ومثل ذلك النحو النصي يعد إعادة تشكيل شكلية للثورة اللغوية لدى مستعمل اللغة وإنتاج عدد لا نهائي من النصوص بصورة محتملة".[1]

ومن هنا يتضح أن لسانيات النص تسلط الضوء على النص من خلال بنيته الداخلية والخارجية ونستطيع القول بأن" نحو النص يتوفر على دراسة النص المنجز فعلا، من حيث هو بنية كلية موضوعية في مقام ما أو سياق ما".[2]

وفي الأخير، نستنتج أن لسانيات النص وإن تنوعت المصطلحات الدالة عليها إلا أن الدارسين اتفقوا على أنها العلم الذي يهتم بدراسة النص باعتباره أكبر وحدة لغوية، وهذا من خلال دراسة الظواهر الشكلية للنصوص وصب النظر على دراسة الجانب الدلالي المفهومين ومن أهم المواضيع التي تعرض لها علم اللغة النصي ظاهرة التماسك وما يعرف بالترابط النصي .

ثانيا: أهداف لسانيات النص :

تهدف لسانيات النص لتحليل البنى النصية واشتكشاف العلاقات النفسية ، المفضية إلى اتساق النصوص والكشف عن أغراضها التداولية .

يرى صبحي إبراهيم الفقي "أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والراوبط التي تساهم في التحليل ، ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط، لتحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة ".[3]

---

[1]–سعيد حسن بحيري، "علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات"، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1 ،بيروت، لبنان،1997 ،ص156

[2]–أحمد عفيفي، "نحو النص"، اتجاه جديد في الدرس النحوي، الناشر مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة،2001، ص55.

[3] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقة على السور المكية) ، دار قباء ، القاهرة ، مصر ، ج1، 2003 ، ص 56

"ولسانيات النص تراعي في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضع في الإعتبار من قبل، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية".[1]

ويقول دي بوجراند" إن العمل الأهم للسانسات النص هو دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص".[2]

ثالثا: مفهوم النص

أ-لغة:

جاء في لسان العرب أبن المنظور في مادة (ن، ص، ص) النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص وقال عمر بن دينار: "ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصحته إليه ونصت عليه الظبية جيدها رفعته ووضع على المنصة ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض". [3]

ب-اصطلاحا:

لقد تنوعت وتعددت تصريفات النص وذلك بسبب تنوع المدارس اللسانية ولقد عرفه اللساني **روبروت دي بوجراند** يعرف النص بأنه "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود فترة زمنية يتكون

[1] سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ،ص135

[2] روبرت دي بوجراند ،(النص والخطاب والإجراء) ، ت ر : تمام حسن ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2004، ص 09

[3] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1994،1414، ج1، مادة (ن ص ص) ص97.

النص من جمل أو كلمات مفردة، أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الإتصال ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الضلة المتبادلة ما يؤهلها أن تكون مقالا".[1]

في حين يرى " نعمان بوقرة " " بأن النص " وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية , وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول " الأفقي " أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينهما علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التمساك الدلالية المنطقية. [2]

وقد ذهب كل من "جيفري ليتش" و "مايكل شوت" أنه عبارة عن: "التوصيل اللغوي – سواء كان منطوقا أو مكتوبا – باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية ". [3]

كما أشار " هاليدي و " رقية حسن " إلى أن" كلمة نص(texte) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة " .[4]

ويظهر هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه وطولا أو قصرا .

وذلك يحوي – كما يقول " محمد عناني " بأن الحديث عن النص معناه التركيز على اللغة وأهمية دراسة النص لتطوير الاتصال اللغوي وتقويته وتحسيسه ".[1]

---

[1]–عبدة حسيل العمري، الترابط النصي في رواية الخالد لنجيب الكيلاني، دراسة تطبيقية، جامعة الملك سعود 1436، ص08.

[2] – نعمان بوقرة , المصطلحات الأدبية في لسانيات النص وتحليل الخطاب " دراسة معجمية " , عالم الكتب الحديث , جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع , ط1 . 2009 .ص.141.

[3] – أحمد عفيفي , نحو النص جديد في الدرس النحوي , ص20 .

[4]– المرجع نفسه، ص22.

أما " رولاند بارت" فينطلق في تعريفه للنص من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح texte، أي النص والتي تعني في اللاتينية (النسيج) فيقول : " النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين، بحيث هو يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا , ووحيدا".[2]

في حين نجد "روبرت دي بوجراند " (robert de beaugrande)" دريسلر " يعرفان النص بأنه حدث تواصلي، يلزم لكونه نصا ان تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذ تختلف واحدة من هذه المعايير وهي :

1-الاتساق (السبك cohésion) أو الربط النحوي .

2-الانسجام (الحبك coherence): أو التماسك الدلالي وقد سماها تماما حسام الالتحام .

3-القصد intentionality: وهو الهدف من ميلاد النص .

4-القبول acceptability: ويتعلق بموفق المتلقي .

5-رعاية الموقف situationalty : وهو متعلق بمناسبة النص للموقف أوالمقام.

6-التضامن intertextuality: وهو تقاطع عدة نصوص بعضها ببعض .

الإعلامية informaturty: ويراد بهأن يكون النص ذا مضمون يراد الإعلام به ويصلح الإعلام به ".[3]

غير أن " جوليا كريستيفيا " ترى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ أنه موضوع لعديد من الممارسات السيمولوجية التي يعتد بها أساس أنها ظاهرة غير لغوية، بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، وبهذه الطريقة فإن

---

[1] – محمد عناني : المصطلحات الأدبية الحديثة، لونجمان، القاهرة، د.ط.د.ت.ص116.

[2]– رولاند بارت مجلة الأثر، عدد خاص : أشغال الملتقى الوطني الأول حول : اللسانيات والرواية يومي 22 و23 ص103-104-105- (بالتصرف)

[3]– ينظر، ديبوجراد، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط2، القاهرة ، 2007 ، ص103-104-105.

النص " جهاز غير لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة، بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة , ترطبها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها.

والنص نتيجة لذلك إنم هو عملية إنتاجية , مما يعني أمرين :

1- علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة التوزيع (عن طريق التفكيك وإعادة البناء) مما يجلعه صالحا لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات اللغوية الصرفة له .

يمثل النص عملية استبدال من النصوص أخرى : أي عملية تناص intertextualité ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة، مأخوذة من نصوص أخرى , مما يجعل بعضها يقوم بتحديد البعض الأخر ونقضه"[1] " ولربما يأتي أحد النصوص على صورة كلمة واحدة , أو جملة واحدة , أو مجموعة من الأجزاء أو خليط من البنيات السطحية " [2].

أما محمد مفتاح فقد حاول إعطاء تعريف شامل للنص " فهو عبارة عن مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة وذلك أنه فعل للكتاب بواسطة فعل الكتابة التي يقوم من خلاله ببسط مشاعره وحواسه، تواصلي من خلال التواصل بين الكتاب والمتلقين، تفاعلي، إذ يجعل القارئ في تفاعل مستمر مع النص في محاولة فك شيفرته، مغلق يتمحور حول قضيته أساسية وأفكار ثانوية تعيين على إبراز الفكرة الرئيسية التي لها بداية ونهاية .

ولكن من الناحية المعنوية، توالدي : فالنص ماهو إلا محصلة لنصوص أخرى سابقة له ومادة لنصوص لاحقة " [3]

---

[1]– صلاح فضل , بلاغة الخطاب , وعلم النص , مكتبة لبنان , الشركة المصرية العالمية للنشر , لونجمان , دار نوبار للطباعة والقاهرة ط1 , 1996, ص294–295.

[2]– روبرت دي بوجراند , ترجمة : د.تمام حسان , النص والخطاب والإجراء , ص64 .

[3]– ينظر : محمد مفتاح , تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص , المركز الثقافي العربي , ط3 , الدار البيضاء , المغرب .1992.ص120.

وعليه، مما سبق يتضح لنا أن كل باحث تفرد بتعريف خاص حسب رأيه الشخصي، فمنهم من اكتفى بعرض مفهوم للنص من الناحية الشكلية ومنهم من اكتفي بتعريفه من الناحية الدلالية، ومنهم من قدم تعريفا وسطا وفق من خلاله بين الجانب الشكلي والجانب الدلالي .

رابعا: مفهوم الاتساق

لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب :"وسق :الوسق والوسق والوسوق، ما دخل فيه الليل وما ضم ، فقد اتسق والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم ، واتسق القمر :استوى وفي التنزيل ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨﴾ سورة الانشقاق الآية 16،17،18" قال الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشرة.

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس :"وسق: الواو والسين والقاف: كلمة تدل على حمل الشيء، ووسقت العين الماء: حملته...وقال في حمل الماء:

وإني وإياهم وشوقا إليهم كقابض ماء لم تسقه أنامله

ومنه الوسق: وهو ستون صاعا، وأوسقت البعير حملته حمله، قال: وأين وسق الناقة المطيعة.

ب-اصطلاحا:

عند العرب:

لقد عرفه **محمد خطابي**" يقصد عادة باتساق وذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (التشكيلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته".[1]

وهذا ما يقصد به كيفية تماسك وترابط النص. فلقد أشار في هذا التعريف إلى مستويات تساهم في تشكيل النص فهذا المستوى النحوي والمعجمي ولم يركز على الجانب الدلالي.

عند الغرب:

ونجد تعريف **هاليداي ورقية حسن** للاتساق بأنه: " ما تضمن علاقات المعنى العام لكل طبقات النص، والتي تميز النص من النص".[2]

نستنتج بأن تعريف هاليداي ورقية حسن يختلف عن تعريف محمد خطابي أي أن تعريفهما اهتم بالجانب الدلالي القائم على العلاقات المعنوية داخل النص.

ونجد بأن دي بوجراند فقد أعطى مفهوما عاما للاتساق،" يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط".[3]

وبالتالي فنلاحظ خط مما ذكرناه أن المفهوم المشترك والضم والجمع والاحتواء وهذا الذي تسعى إليه اللسانيات النصية في بحوثها وتسعى جاهدة للكشف عليه.

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1،1991، ص5.

[2]-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي والتطبيقي، ص97.

[3] روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب ، ص 30

خامسا: التماسك النصي.

لقد اشتمل علم اللغة النصي على مصطلحات عديدة، كل منها يمثل جانبا من جوانب هذا العلم، فقد تضائل أهمية الجانب، في حين تتزايد أهمية جانب أخر، بل يمكن أن يمثل جان أساسي للعلم، وهذا ينطبق على المصطلع الذي نحن بصدده ألا وهو " التماسك النصي " وقد اهتم هذا الأخير بدراسة الخواص المؤدية إلى ترابط النصوص , والبحث فيه من حيث أشكاله ووسائله، وذلك يعد لزاما تحديد مفهوم التماسك النصي، وعليه وجب عرض مفهومه من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

1- التماسك النصي :

2-لغة :

جاء في معجم (الوسيط) مادة (م.س.ك) " (مسك) بالشيئ – مسكا : أخذ به وتعلق واعتصم وبالنار : فحص ها في الأرض ثم غطاها بالرماد ونحوه وذفنها والثوب : طيبة بالمسك .

(مسك) : السقاء – مساكة : كان كثير الأخذ للماء.

(أمسك) : بالشيئ مسك وعن الطعام ونحوه : كف عنه وامتنع وعن الاتقان : اشتد بخله والشيئ بيده : فيض عليه بها , والشيئ على نفسه : حبسه زالله الغيث : منع نزوله .

(مسك) : بالشيئ : مسك , وقرأ : " ولا تمسكوا بعضم الكوافر " والثوب : مسكه وفلانا : أعطاه مسكنا وعربونا وبالنار: مسك.

(امتسك) : بالشيئ : مسك ويقال : امتسك فلان بالبلد : ثبت فيه.

(التماسك): بالشيئ : مسك ويقال : ماتماسك أن قال كذا : ماضبط نفسه وماتمالك .ويقال غشيني أمر مقلق فما سكت : ملكت نفسي.

ومابه تماسك : مابه خير .

(التماسك) : ترابط أجزاء الشيئ حسيا أو معنويا ومنه التماسك الاجتماعي وهو ترابط أجزاء المجتمع الواحد ".[1]

"والمسك : الإرهاب، والمسك –معروف– ليس بعربي محض وسقاء مسك : كثير الأحذ وفي فلان إمساك ومسكة : كله من البخل، والتمسك بما لديه ضنا به .

ومسكت الشيئ، وتمسكت به، واستمسكت به .

والمسكه: وما يمسك الرمق من طعام أو شراب، وأمسك يمسك إمساكا."[2]

وعليه، مانستخلصه من معنى التماسك في جانبه اللغوي أنه يعني بالربط والاترباط بين أجزاء الشيئ مما جعله متناغما مترابطا، محققا بذلك الاتساق والانسجام بين عناصر الشيئ ومكوناته.

3-التماسك اصطلاحا :

أخذت ظاهرة تماسك النصوص وترابطها مجالا كبيرا في حيز الدراسات اللسانية والنصية، وذلك نظرا لأهميتها، إذ أبرز مايشترط في النص حتى تحقق نصيته، البحث والتأكد من صحة تماسك وترابط أشكاله والمكونة له .

يعد التماسك خاصية ضرورية يجب توافرها في كل نص ذلك أنه " علاقة معنوية بين عنصرفي النص وعنصر أخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحيل مجموعة من الحقائق المتوالية فإذا كانت الجملة تشير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات، فإن توالي الجمل سوف يشير إلى مجموعة من الحقائق، وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين

[1]– مجمع اللغة العربية , معجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية , ط4,مصر , 2005, مادة (م.س.ك) ,ص869

[2]–الخليل بن أحمد الفراهيدي , كتاب العين (معجم لغوي تراثي) , ص780.

مجموع هذه الحقائق هذه العلاقة المعنوية لتي تأتي غالبا عن طريق الأدوات في ضاهر النص ".[1]

" ويذهب إبراهيم محمود خليل " الى أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل النص مباشرة , كأحرف العطف , الوصل , الترقيم , وأسماء الإشارة وأداة التعريف والاسم الموصول وغيره ".[2]

"فالتماسك يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية , وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى , ومن بين هذه الأوات المرجعية ".[3]

ومما سبق يتضح " أن التمساك النصي ذو طبيعة دلالية من ناحية، وذو طبيعة خطية شكلية، من ناحية أخرى، وأن الطبيعتين تتضافران معا لتحقيق التماسك الكلي للنص " [4].

وعليه " يعد التماسك النصي خاصية كامنة في النصوص , تجمع بين العلاقات الشكلية والدلالية، وله أهمية كبيرة في الدراسات النصية، وتتمثل هذه الأهمية في :

1-التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي .

2-إعداد روابط التماسك والمصدر الوحيد لنصية .

3-التعرف على ماهو نص وما هو غير ذلك .

4-الربط بين الجمل والتباعدة زمنيا " .[5]

---

[1]- أحمد عفيفي , نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , ص98-99.

[2]- إبراهيم محمود خليل , في اللسانيات ونحو النص , دار المسيرة ,ط1,عمان .2007,ص220

[3]-صبحي إبراهيم الفقي , علم اللغة النصي ,ص96

[4]- المرجع نفسه , ص97

[5]المرجع نفسه ,ص100.

وفي الأخير تعد ظاهرة اتماسك النصي ركيزة أساسية في لسانيات النص ، والتي تنطوي تحتها نوعان من العلاقات، تعملان معا على تحقيق الترابط، إما على مستوى ظاهر النص ألا وهو "الاتساق" أو على مستوى باطنة وهو مايعرف بالانسجام .

الفصل الأول:

آليات الاتساق

أولا : الإحالة.

لغة: "تدل مادة (حول) في لسان العرب على معنى التغيير حال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين يكون تغييرا ويكون تحولا"[1] فهو يشير إلى التغير من حال إلى حال.

اصطلاحا:

الإحالة هي عبارة "عن عملية ربط بين الجملوالعبارات والنصوص فهي التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة أو متأخرة عنها أو خارج النص، فهي عملية تربط الجمل"[2]. " أي التي تقوم بدورها بالترابط بين البنى النصية الصغرى ببعضها فتقوم بإنتاج نص متناسق ومترابط الأجزاء إذ عرفها دي بجراند بأنها تلك العلاقة التي تكون بين العبارات من جهة وبين الأشياء والأحداث والمواقف الموجودة في العالم الخارجي.[3]

وكذلك يعرفها غريماس بأنها علاقة جزئية تكون مثبتة في خطاب ما على المحور التركيبي بين عبارتين وتستعمل للجمع بين ملفوظين أو فقرتين.[4]

وبالتالي نستنتج بأن الإحالة ترتكز على عنصرين أساسيين هما (المحيل والمحال إليه) فهما طرفين أساسيين للعملية الإحالية في النصوص فتعتبر من أهم الوسائل التي تثبت نصية التي تساهم في تماسك وترابط وحداته وللإحالة الأقسام التالية:

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة(ح،و،ل) مج2،ج1،ص1056.

[2]–بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي لاليات والترابط، دار التنوير، الجزائر، 2004،ص12.

[3]–روبرت دي بجراند، النص والخطاب والاجراء ص172.

[4]–المرجع نفسه، ص12.

المطلب الثاني: أنواع الإحالة.

1-الإحالة المقامية:

" تعتبر الإحالة المقامية من الأنماط اللغوية التي تعبر عن الموقف الخارجي للغة، وهذا النوع من الإحالة يتعلق بالظروف المحيطية بالنص أو السياق اللساني، بحيث يتوقف على معرفة المحال إليه من بين الأشياء أو الملابسات المحيطة بالنص، وهذا ما يبرز أهمية معرفة الأسباب نزول القرآن الكريم"[1] وكذلك يمكننا تعريف الإحالة على أنها " إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي إلى المقام ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي احالي بعنصر اشاري غير لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقبلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم"[2].

وكما ذكرنا سابقا يبدوا أن الإحالة المقامية مرتبطة بالسياق الخارجي للنص، والتي تساعد على معرفة المحال إليه لكشف الغموض عما هو خفي في النص وبالتالي يكون المعنى متضحا ومفهوما بالنسبة للقارئ.

2-الإحالة النصية:

"الإحالة النصية عبارة عن مصطلح استعمله بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك والتي تساعد على تحديد تركيب النص، فهي تركز على العلاقات

[1]-ينظر: صبحي ابرايم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص41.

[2] ينظر : الأزهر زناد ، نسيج النص ، (مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1993 ، ص 199

بين الأنماط الموجودة في النص، وقد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة أو جملة أو فقرة وغيرها من الأنماط اللغوية".[1]

وللإحالة النصية نوعان:

أ) – إحالة قبلية.

ب) – إحالة بعدية.

أ– **الإحالة القبلية:**

هي العملية التي تقوم بإحالة كلمة إلى كلمة أخرى أو عبارة إلى عبارة أخرى سابقة في النص، وهذا ما أشار إليه الأزهر الفراند في كتابه نسيج النص أن الإحالة القبلية الأكثر وروودا في النص حيث قال: تشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية وتمثل الإحالة بالعودة دورانا في الكلام.[2]

وهي بخلاف الأولى بحيث يشير العنصر المحيل والمستعمل في النص إلى ما سوف يأتي ذكره لاحقا في النص وهذا النوع من الإحالة عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص، حيث يتم استعمال كلمة أو عبار تشير إلى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص.

[1]–محمد حطابي: لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1993 ص18/17.

[2]–الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي بيروت ، ط1993،1.

ونستنتج مما ذكرناه سابقا يمكننا وضع المخطط التالي للإحالة:

كما أن الإحالة أنواع عديدة تساهم في تماسك النص وهي الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها من الوسائل....

1-الضمائر:

" وهي أهم الوسائل التي تساهم في تحقيق الاتساق النصي وتمثل ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب".[1]

2-أسماء الإشارة:

" هي الأخرى تعد من وسائل الاتساق ومنها أسماء الزمان مثل (غدا) وأسماء المكان مثل (هنا) والأسماء التي تدل على البعيد والقريب مثل (ذلك هذه)".[2]

3-الأسماء الموصولة مثل: (ما، الذي).

ثانيا: الاستبدال:

أ-لغة:

"لقد ورد في لسان العرب البدل وتبدل الشيء غيره وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدال به كله، اتخذ منه بدلا وتبديل الشيء وتغييره وإن لقرنيات يبدل واستبدال الشيء

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[2]-محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

بغيره وتبدل به إذ أحذ مكانه والأصل في التبديل: تغير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر".[1]

ب-**اصطلاحا:**

" إن الاستبدال أداة من أدوات الاتساق النصي في المستوى النحوي والمعجمي والاستبدال هو عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[2] "وأيضا يستخلص من كونه عملية داخل النص أنه نصي على أن معظم حالات الاستبدال في النص قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم فهو يعد مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص".[3] وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

1)-**استبدال اسمي:** يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، نفس، أخرون).[4]

2)-**استبدال فعلي:**" ويكون باستعمال الفعل (يفعل) محل فعل آخر متقدم عليه".[5]

3)-**استبدال قولي:** "يتم استبدال الجملة بأكملها ويتم أيضا باستخدام أدوات مثل (ذلك، لا)".[6]

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(ب،د،ل) مج1،ج4،ص231.

[2]- احمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة،ط1،2001م.

[3]- بن الدين خولة، الاتساق والانسجام النصي، ص18.

[4]-أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، ص60/59.

[5]-ينظر : صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص40.

[6]-محمد خطابي، لسانيات النص، ص20.

ثالثا :الحذف:

لغة : "جاء في مادة (ح،ذ،ف) حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه ونجد قول الجوهري: حذف شيء اسقاطه ومنه حذفت من شعر أي أخذت وهو بهذا جاء بمعنى الطرح والاسقاط".[1]

اصطلاحا:

عرفه الجرجاني:" بأنه باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك تدرى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة ازيد الإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم بيانا إذا لم تتم".[2]

كما يعرفه الباحث **عزة شبل محمد** الحذف بقوله هو: "حذف بعض عناصر البنية السطحية مثل: الفعل، الفاعل، المفعول به أو الموصوف...

فمن خلال التعريف يمكننا حذف عنصر من عناصر الجملة الواردة في نص ما بشرط أن يكون قد سبق ذكره في مواضع أخرى من النص، يعد إحالة قليلة إلا أنه لا يترك أثرا في النص بل يستبدل عليه بناءا على ما ورد في جملة سابقة".[3]

ومن هنا هاليداي ورقية حسم الحذف إلى ثلاثة أنواع:

---

[1]– صبحي إبراهيم علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية دار قباء القاهرة، ط1، 2000، ص40

[2]– عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية بيروت، 2003، ص177.

[3]–أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق مصر، ط2001،1 ، ص127.

1-الحذف الإسمي: ويقصد به حذف الاسم المركب الأسمي مثل: أي قميصين سنشتري: أظن أن هذا هو الأحسن وتقدير الكلام هذا القمي هو الاحسن.

2-**الحذف الفعلي:** ويقصد به حذف عنصر فعلي من النص مثل: ماذا كنت تنوي: السفر الذي يمتعنا برؤيته مشاهد حديدية والتقدير هذا أنوي السفر.

2-الحذف داخل شبه جملة: وهي حذف شبه جملة داخل مركب جملي مثال: كم ثمن هذا السروال خمسة جنيهات بالإضافة إلى وجود أنواع .

أخرى للحذف مثل جذف أداة أو حرف وحذف الكلام بمجمله والحذف لا يعد عيبا في الكلام ,إنما يستخدم الأغراض جمالية كما نستخدم للاختصار على أن لا يكون الاختصار على أن لا يكون الاختصار مخلا يقصى معنى الكلام .

رابعا : الوصل

مفهوم الوصل:

يعتبر الوصل من بين الوسائل التي تم الاتفاق عليها من قبل العلماء والتي يجب توافرها في النصوص ، فهو يكسبها صفة النصية كونه يضفي عليها نوعا من الترابط بين أجزائها ومكوناتها ، ويعرف كذلك بالربط، فلا يخلو أي نص من النصوص من أدوات الربط التي تجمع بين فقراته وعباراته.

عرف نعمان بوغرة الوصل بقوله:" هو كل أداة تؤدي وظيفة الربط اللفظي أو المعنوي منها حروف العطف في اللغة العربية"[1]." فهو تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم وذلك لأن النص عبارة عن جمل أو متتالية متعاقبة، لا يمكن إدراك تماسك النص وترابطه إلا من خلال العناصر الرابطة المختلفة ، كونها الوسيلة الأساسية في جعل النص وحدة متماسكة يتصل بعضها ببعض." [2]

والوصل يعمل على ربط العناصر المشكلة للنص ، حيث يرى دي بوجراند أن الربط: "هو مكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص"[3] ويختلف الوصل عن باقي وسائل الاتساق من حيث إنه يتم في الحدود بين الجمل ا داخلها ولا إلى اللاحق في النص .... ولكنها تحتوي هي ذاتها على معنى وهذا المعنى هو الذي يحدد طبيعة العلاقة التي يقيمها مايأتي بدا بما يأتي قبلها ".[4]

"تكمن أهمية الوصل في كون النص عبارة عن مجموعة من الجمل أول المتواليات والمتعاقبة , ولكي ندرك النص كبنية متماسكة , يجب توافر أدوات رابطة , تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل ,فاللغويون يطلقون على هذه الأدوات تسمية الأدوات

[1] نعمان بوقرة ، مصطلحات أساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث ، جدار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2009 ، ص 116 .
[2] نظر : صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، ج 2 ، ص 194 .
[3]- روبيرت دي بوجراد , النص والإجراء والخطاب ' ص74.
[4]- فوزية عزوز ' المقاربة النصية تأصيل نظري إلى غجراء تطبيقي ,ص74.

المنطقية , وذلك بالنظر لدورها في تحديد أنواع التعاليق بين الجمل وإسهامها في بناء النص بناءا منطقيا".[1]

"كما ينعت الربط بهذه الأدوات بأنه خطي، لأنه يصل بين الجمل في تواليها ويفيد أحيانا مجرد الرتيب، كما لها معان أخرى يتعين بها نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة بين الوصل متماثلة فإن معانيعها داخل النص مختلفة فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مرتبة عن السابقة (السبب)إلى غير ذلك من المعاني".[2]

"وتتعدد حروف العطف والوصل في اللغة العربية , وتختلف معانيها من حرف إلى أخر، واذ تزخر بمجموعة من الأدوات وحروف العطف تسعة وهي : " الواو , والفاء, وثم , وأو، ولا , وبل، ولكن، وأم، وحتى "[3]

ويمكن تفسير التماسك الذي تحققه وتولده بطريقتين :

"الأولى تحقيقها للربط وكونها حلقة وصل بين أجزاء الخطاب المختلفة , أما الثانية فتمثل في تحقيقها لمسة الإختزال في الخطاب , وهو مايسمى باللف أو الطي أو الاقتصاد , والذي

[1]- محمد الأخضر الصبيحي , مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقي , ص94.
[2]-المرجع نفسه , ص94.
[3]- محمود عكاشة , تحليل النص , دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ، مكتبة الرشد ناشرون ، ط1 ، 2014 ، ص262.

ينتج في نهاية المطاف نصا كثيفا مترابطا لا حشو فيه، لأن الحشو يؤدي إلى اتساع الخطاب ,وبالتالي تباعد مكوناته بعضها عن بعض مما يقلل التماسك ".[1]

وعليه فإن كل هذه الأدوات تسهم في بشكل جلي في تماسك النصوص والربط أو الوصل عن طريق هذه الأدوات، ويعتبر عامل انسجام أساسي بما يتيحه من تقوية العلاقات الجملية وتقوية التماسك بين المتواليات النصية .

ب-انواع الوصل :

قسم العلماء الوصل الى عدة أقسام ومن بينهم روبيرت دي بوجراند الذي قدم أربعة أنواع للوصل وهي كالآتي :[2]

1-ربط يفيد مطلق الجمع :

" ويربط بين الصورتين , حيث يوجد بينهما اتحاد أو تشابه , ويمكن استخدام الواو".[3]

2-ربط التخيير :

" وهو ربط بين صورتين تكون محتوياتهما متماثلة، غير أن الاختيار لابد أن يقع على محتوى واحد , ويمكن استخدام : أو ".[4]

[1]-خليل بن ياسر البطاشي , الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2009 ، ص185
[2]-روبيرت دي بوجراند , النص والخطاب والإجراء , ص346.
[3]-ينظر : أحمد عفيفي , نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ,ص129.
[4]- ينظر : المرجع نفسه , ص129.

3-ربط الاستدراك :

"وهو ربط بن صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض، اذ تكونان في بيئنهما متحدتين أو متشابهتين , أو أن ذلك يكون بتناولهما الموضوعات بينها علاقة، لكن من خلال تجمع غير متوقع في التنشيط الموسع وقد يكون كل من صورتين صادقا بالنسبة لعالم النص ولكن تعلق كل منها بالآخر غير واضح , ومن أدواته : لكن، بل ".[1]

4-ربط التفريغ:

" يشير إلى أن العلاقة بين الصورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج أي ان تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى، ومن أدواته : لأن , ولام التعليل ".[2]

الإتساق المعجمي :

يعتبر الاتساق المعجمي شكل من أشكال ترابط النص ونوع من أنواع الإتساق الا أنه يختلف عن الأنواع السابقة إختلافا كبيرا فنجده ينقسم إلى نوعين التكرار ,التظام .

أ_ التكرار :

"هو شكل من أشكال الإتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أواسما عاما".[3]

[1]- روبيرت دي بوجراند , النص والخطاب والإجراء , ص346.
[2]-المرجع نفسه , ص347.
[3]محمد خطابي .لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ,ص 24.

ويمكننا تلخيص هذا أن الأصل في التكرار إعادة اللفظ لفهم وتأكيد وإثبات المعنى .

كما نجد قول صبحي إبراهيم القفي "التكرير يحقق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة عند طريق إمتداد العنصر المكرر عبره ,ورصد تتبعه , التكرار يساعد على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته ".[1]

التكرار مهم جدا في تكوين النص وهذا لمساهمته في إبراز المعنى وتطويره، وقد قسم هاليداي ورقية حسن التكررا إلى 4 أقسام وهي كالأتي :

أ_ إعادة عنصر معجمي : وهو تكرار اللفظ مع الحفاظ على المعنى .مثل هممت بالهبوط من المبنى ,الهبوط سهل الغاية .

ب_ الترادف أوشبه ترادف : نفس المعنى ولكن اللفظ يختلف مثل :هممت بالهبوط من المبنى، الهبوط سهل للغاية.

ج_ الإسم الشامل : مثل هممت بالهبوط من المبنى، العمل سهل للغاية،

د_ الكلمات العامة : ويعني بها هاليداي ورقية حسن " مجموعة صغيرة من الإنتماء بها إحالة معممة مثل : اسم الإنسان ,اسم المكان اسم الواقع ".[2]

ب_ التضام :

[1]_صبجي إبراهيم القفي ، علم اللغة النصي ، ص 22 ,

[2]_ محمد خطابي . لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 24_25

هو ثاني إجراء من إجراءات الاتساق المعجمية التي تسهم في تماسك النص واتساقة ويقصد به "توارد زوج من الكلمات بافعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة او تلك ".[1]فالتضام يكون بأمرين إما (التوارد) أو أن يستلزم أحد العنصرين التجليلين فنجد قول محمد حسان " أن النطان هو الطرق الممكنة في وصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا وهاجرا".[2]

أما الوجه الثاني فيلتزم أحد العنصرين التحليلين عنصرا آخريين " التلازم " أو بينا في معه فلا يلتقي به فيسمى الثاني وبإعتبار النضام وسيلة من وسائل التماسك النصي المعجمي . تنتقل الا أن لتتعرف على صور التضام :

1/ التضام نجده مجسدفي صور هي : التضاد ,التنافر ,علاقة الجزء بالكل ونوضحها كالاتي.

التضاد :فنجده منه التضاد الحاد ,أي غير المتدرج مثل (حي .ميت) والمتدرج نجدخ (حار .حامي .دافئ.....) كما أن الضد يظهر في الإشتقاق نحو ولد والد ويكون غير مرتبط بغير الإشتقاق نحو جميل قبيح .

[1] _ أبو العتاهية اشعاره وأخباره شكري فيصل ,مكتبة دار الصلاح دمشق ,ط1 .1965م ص 366.

[2] _ تمام حسن اللغة العربية معناها ومبناها .دار الثقافة المغرب 1994 ص 216.

2_ التنافر: "هو عدم التضمين بين طرفين ومرتبط بفكرة النفي .تظهر ذلك في العلاقة القائمة بين الألوان : اسود ,ابيض "[1].

3_علاقة الجزء بالكل: مثل"علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة وكل هذه العلاقات مجتمعة تخلق في النص مايسمى بالنضام الذي يؤدي إلى التماسك النصي من خلال الدلالات المتناقضة .[2] ، وهناك علاقات أخرى تقوم على مبدأ الثنائيات.

[1] مشري عبد الناصر ,اليات الاتساق في شعر أآي قاسم الثاني "ديوان أغلى الحياة "وجامعة قاصدي مرباح ,ورقلة، ماستر، 2020/2019ص 48,

[2]أحمد عفيفي , نحو النص ,ص 113’114.

الفصل الثاني:

المقاربة التطبيقية لسورة الفاتحة

إن القرآن الكريم كلام الله المنزه عن الخطأ، تتحقق فيه كل المعاني السامية بفضل الترابط والتماسك الشديدين بين أجزائه وعناصره، من الناحية اللغوية والدلالية ويتطلب قارئا متمكنا ليصل إلى حقيقة مقاصده وغاياته ومعانيه الخفية فقد لجأ معظم الباحثين والدارسين إلى الاستعانة به لتوضيح أغلب الموضوعات في اللغة العربية، وها نحن الآن أمام "سورة الفاتحة" التي تظهر لنا حقيقة التماسك النصي وما تخفيه من مضامين متلاحمة ومترابطة، مع غناها بكل ألوان الجمال الأدبي الذي يسمح للمتلقي بفك شفراتها واستخراج مكوناتها، ليصبح قادرا على تحليل النصوص المقدمة إليه.

التعريف بسورة الفاتحة:

سورة الفاتحة هي سورةٌ مكيَّةٌ تتكوَّن من سبعِ آياتٍ، سمِّيت بالفاتحة لافتتاح الكتاب بها، كما وسمِّيت أمُّ الكتاب لاشتمالها على معاني توحيد الله –عزَّ وجل–، والتعبُّد بأمر الله ونهيه، وبيان وعد الله ووعيده، وتسمَّى بالسَّبع المثاني؛ لأنَّها تتكوَّن من سبع آياتٍ، ولأنَّها تُثنَّى في الصَّلاة، أي: تُعاد، نزلت قبل هجرة النَّبيّ –صلى الله عليه وسلم– من مكَّة إلى المدينة[1].

التفسير المجمل لسورة الفاتحة:

ابتدأت السُّورة بالبسملة، دلالةً على بدء كلِّ أمور الخير باسم الله الكريم، متبرِّكين ومستعينين به، ثمَّ تكلَّمت السُّورة بالثَّناء الجميل على الله –تبارك وتعالى– الكامل المنزَّه من كلِّ نقصٍ وعيبٍ، فالحمد والثَّناء ثابتٌ لله –تعالى– وحده دون سواه، الرَّحمن بمخلوقاته

[1] محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، ط 10، 1413هـ، ص 10/9.

والرَّحيم بعباده المخلصين له، مالك الأمر في يوم الدِّين والحساب، ولا نعبد إلَّا هذا الرَّبَّ العظيم ولا نستعين إلَّا به ولا نتوكل إلَّا عليه، ونطلبُ منه –تعالى– أن يمنَّ علينا بسلوك طريق الحقِّ والعدل، الذي لا يسلكه إلَّا القليل من العباد الأتقياء الصَّالحين، الذين أنعم الله عليهم بالهداية، وهذا عكس من عرف الحقَّ وابتعد عنه كفراً وعناداً، أو جهلا وضلالاً، فهؤلاء هم المغضوب عليهم الضَّالون عن سواء السبيل[1].

أسماء سورة الفاتحة:

إنّ لسورة الفاتحة عدَّة أسماءٍ، منها ما هو توقيفيٌّ ورد في الكتاب أو السُّنَّة، ومنها ما اجتهد به بعض العلماء في وضع مسمياتٍ لسورة الفاتحة توضّح المعاني التي وردت فيها[2]، ندرج أمثلة على كلا القسمين فيما يأتي:

الأسماء التوقيفية:" فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأمُّ القرآن، وأمُّ الكتاب"[3].

الأسماء الاجتهادية: "الكافية، والواقية، والكنز، والدُّعاء، وغيرها"[4].

فضل سورة الفاتحة: " إنّ لسورة الفاتحة فضلاً كبيراً وعظيماً، نورد أهمّها فيما يأتي"[5]:

يروي أبو هريرة عن النَّبيِّ –صلى الله عليه وسلم– في فضل الفاتحة فيقول: (أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: وقرَأَ عليه أُبَيٌّ أُمَّ القُرآنِ، فقالَ: « والذي نفْسي بيَدِه، ما أُنزِلَ في التوراةِ، ولا في الإنجيلِ، ولا في الزَّبورِ، ولا في الفُرقانِ مِثلُها، إنَّها السبْعُ المَثاني، والقُرآنُ

---

[1] محمد محمود، التفسير الواضح، ص ص 10، 11.

[2] محمد أحمد اسماعيل، تفسير القرآن الكريم، (بتصرف)، ص 15 .

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 1984، جزء 1،(بتصرف)، ص 130،

[4] أبو عبد الله الحازمي، شرح منظومة التفسير،(بتصرف)، ص 6.

[5] محمد أحمد اسماعيل، تفسير القرآن الكريم، ص ص 16-22.

العظيمُ الذي أُعطِيتُ»[1]، وهذا إن دلَّ على شيء فيدلُّ على عظيم شأنها وأجرها. عن أبي سعيد بن المعلى عن النَّبيِّ –عليه الصلاة والسلام– قال: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أَعْظَمُ السُّوَرِ في القُرْآنِ قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ. ثُمَّ أخَذَ بيَدِي، فَلَمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ، قُلتُ له: ألَمْ تَقُلْ: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أعْظَمُ سُورَةٍ في القُرْآنِ؟ قالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هي السَّبْعُ المَثانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ»[2]. سببٌ في غفران الذنوب لما ورد عن النَّبيِّ –صلى الله عليه وسلم–: (إذا قالَ الإمامُ: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فَقُولوا آمِينَ، فمَن وافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائِكَةِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ)[3]. ورد عن النَّبيِّ وصحابته أنَّهم كانوا يَرْقون بها. تعدُّ سورة الفاتحة ركناً من أركان الصَّلاة، فلا تقوم الصَّلاة إلَّا بها، وأجر قراءتها عظيمٌ، كما هي كلُّ سور القرآن الكريم. زمن وسبب نزول سورة الفاتحة نزلت فاتحة الكتاب في مكَّة قبل الهجرة على أصحِّ الأقوال، قال –تعالى–: (وَلَقَد آتَيناكَ سَبعًا مِنَ المَثاني وَالقُرآنَ العَظيمَ)[4]، وهي آية من سورة الحجر وهي سورةٌ مكيَّةٌ أيضاً[5]. وفي سبب نزولها روى عمرو بن شرحبيل شرحبيل –رضي الله عنه– بإسنادٍ ضعيف: (أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسَلَّمَ كانَ إذا برَزَ سَمِعَ منادِيًا ينادي يا مُحمَّدُ فإذا سَمعَ الصَّوتَ انطلَق هارِبًا فقال له ورَقَةُ بنُ نَوفَلٍ إذا سَمِعتَ النِّداءَ فاثبُتْ حتَّى تَسمَعَ ما يقولُ لكَ فلمَّا برزَ سمِعَ النِّداءَ فقالَ لبَّيكَ قال قُلْ أَشهَدُ أَن لا إلهَ

---

[1] رواه الأرناؤوط، في تخريج المسند عن أبي هريرة رضي الله عنه، الصفحة أو الرقم 8682، (حديث صحيح).

[2] رواه البخاري في صحيح البخاري، عن أبو سعيد معلى الصفحة أو الرقم 4475، (حديث صحيح).

[3] رواه البخاري في صحيح البخاري عن أبي هريرة، الصفحةأو الرقم 4475 (حديث صحيح).

[4] القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية 87.

[5] الواحدي، أسباب النزول، جزء 1،(بتصرف)، ص 19 - 20.

إِلَّا اللَّهُ وأشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ اللَّهِ ثُمَّ قُلْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حتَّى فرغَ مِن فاتِحَةِ الكِتابِ)[1].

المناسبة في سورة الفاتحة:

وإذا رجعنا إلى علمائنا فيما قيل عن المناسبة وأهميتها في التماسك والانسجام النصي نذكر ما أشار إليه الزركشي حول فائدة معرفة المناسبة بقوله: «وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء»[2]، ولا يخفى ما في هذا الرأي من أهمية كبيرة لوظيفة المناسبة، إذ أنها تسهم في تحقيق الارتباط بين عناصر النص، وهذا ما جعل الشيخ عز الدين عبد السلام يشترط في المناسبة أن يكون ارتباط الكلام واقعا في أمر متحد مرتبط أوله بآخره[3]. ومن أنواع الترابط المهمة التي التفت لها البقاعي هو ربط أول السورة مع أوائل سورة أخرى ومن أمثلة ذلك ما قاله في سورة الفاتحة: « ثم جاء التصدير بالحمد بعد الفاتحة في أربع سور أشير في كل سورة منها إلى نعمة من هذه النعم على ترتيبها» [4].

ومن المعروف أن سورة الفاتحة تعددت أسماؤها واختلف كذلك في عدد أسمائها، ومن هذه الأسماء (سورة الحمد)، وهي (أم القرآن)، وهي (فاتحة الكتاب) وهي السبع المثاني

---

[1] رواه الألباني، في ضعيف الترغيب، عن معاذ بن جبل، الصفحةأو الرقم 1018، (ضعيف).

[2] أبو عبد الله بر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957، ص 323، 322.

[3] أبو عبد الله بر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المرجع نفسه، ص 37.

[4] البقاعي، نظم الدور في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب العلمية، بيروت، المجلد الأول، ط3، 2006، ص 20.

وسميت بذلك لأنه يفتتح بها المصاحف، وفي التعليم وفي القراءه، وفي الصلاة[1]، والذي يهمنا هنا علاقة هذه الأسماء بمضمون السورة، فمن هذه الأسماء سورة الحمد ومناسبة هذا الإسم للسورة تكمن في كونها بدأت بذكر الحمد (الحمد لله رب العالمين) ونرى أن فيها مناسبة بين إسم السورة والآية الأولى منها، وإذا كان تكرار لفظ بين جملتين يحقق التماسك فيما بينها، فإن تكرار إسم السورة في السورة نفسها يؤدي إلى التماسك بين إسم السورة واسمها، وقد يكون ذكر اسمها في أولها، أو في طياتها أو في آخرها، المهم أن الذكر لاسم السورة في ضوء علم اللغة النصي بمثل مرجعية سابقة، والمرجعية من الرسائل المحققة لتماسك النص[2].

كما أن هذه السورة تتضمن عدة معاني تتمثل في:

- البدء باسم الله وما في ذلك من أدب مع الله؛
- (الرحمان الرحيم) صفتان تستغرقان معاني الرحمة ومجالاتها كلها.
- (الحمد لله)، حيث التوجه بالحمد الذي لا يكون إلا له؛
- (رب العالمين) الربوبية المطلقة الشاملة؛
- (مالك يوم الدين) حيث الاعتقاد بيوم الدين والمالك له هو الله؛
- (إياك نعبد وإياك نستعين) أي العبادة لا تكون إلا لله والاستعانة لا تكون إلا به؛

---

[1] أبي عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي، الإتقان في علوم القرآن، دار الحديث، المجلد الأول، القاهرة، دون سنة، ص ص 15، 16.

[2] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص108.

- (اهدنا الصراط المستقيم ... ولا الظالين) تمثل النتيجة العملية لهذه المعاني السابقة، ومن ثم فاسم السورة يتناسب مع مضمونها، ولذلك يتحقق التماسك بينهما[1].

كما أن الآيات في سورة الفاتحة جاءت متناغمة متماسكة، حيث تتلاءم وتتفق النظائر والمتشابهات، فانتظمت الألفاظ والكلمات والأصوات مع بعضها في صورة منسجمة وملتحمة لتحقق الترابط الفكري والعقائدي والموضوعي، فكان هناك تفرد وتميز في إيراد المعاني وانتقاء المباني، بحيث كانت الكلمة المفردة بمعناها ومبناها متمكنة في موقعها بحيث لا يسد مسدها مفردة أخرى، فكان من شأن هذه الوحدة النصية أن تبعث اللذة في النفوس، والتأثير في الأسماع، والأثر في القلوب.

وبالقياس نجد الرازي يذكر أهمية سورة الفاتحة لما يليها فيقول: « أن السورة مسماة بأم القرآن فوجب كونها الأصل والمعدن، أن يكون غيرها كالجداول المتشبعة منه فيقول: رب العالمين تنبيه على أن كل موجود سواه فإنه دليل على إلاهيته»[2].

وسورة الفاتحة كما ختمت بالدعاء للمؤمنين بألا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالا، ختمت سورة البقرة بالدعاء بألا يسلك بهم طريقهم في المؤاخذة بالخطأ والنسيان، وحمل الإصر، وما لا طاقة لهم به تفصيلا وتضمن آخرها أيضا الإشارة إلى

---

[1] حنان سعادات عبد المجيد عودة، ، البحث اللغوي بين نحو الجملة والنص (سورة الفاتحة أنموذجا)، مجلة العلوم العربية العدد السادس والثلاثون، الجامعة الهاشمية، الأردن، 1436 هـ، ص ص 309 -311.

[2] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، ص 160.

طريق المغضوب عليهم والظالين بقوله: (لا نفرق بين أحد منهم) فتآخت السورتان وتشابهتا في المقطع، وذلك من وجوه المناسبة في التتالي والتناسق[1].

وقد لاحظ السيوطي هذا الأصل بالنسبة لسورة الفاتحة وعلاقة القرآن الكريم كله بها وذكر أن كل ربع من القرآن افتتح بسوة أولها (الحمد) فالفاتحة تبدأ بالحمد والأنعام بالحمد، والكهف للربع الثالث وسبأ وفاطر للربع الرابع.

وهذه نظرة فاحصة لقضية التماسك بين سور القرآن الكريم والتي تمثل نظرة كلية للنص القرآني باعتباره وحدة متكاملة وقد فصل الرازي علاقة سورة الفاتجة بكل من الأنعام والكهف وسبأ وفاطر من منطلق بداية كل منها بـ (الحمد) بقوله: « ثم إنه تعالى افتتح سورا أربعة بعد هذه السورة بقوله: الحمد لله... »[2]، وهذه الروابط التي تظهر بدقة النظر، وطول التفكر والتأمل، هي روابط تماسكية دلالية، وكذلك فيها مراعاة للتناسب بين الآيات، لأنه يتم الربط بين الآية بما سبقها وهذا الربط هو ما نعنيه بالتماسك، وهذه لمحات موجزة تحتاج إلى دراسة نتطرق إليها إن شاء الله تعالى في موضوع آخر حول التناسب بين السور في القرآن الكريم في الحلقات المقبلة[3].

---

[1] جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص70.

[2] جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، ص 86.

[3] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط1، ص16.

مظاهر التناسب في سورة الفاتحة:

1. في تناسب لفظ الحمد:

يتناسب لفظ الحمد مع السور من عدة جهات:

أ. فأما من جهة هيئته فإنه جاء معرفا بـ (ال) ﴿ ٱلۡحَمۡدُ ﴾ العموم وصيغة العموم كلية، فيتناول جميع المحامد[1]، سواء كانت بالقلب أو باللسان كما يفيد الاستغراق بأن يكون الحمد كله لله.

وجاء على الإسمية لإفادة اختصاصه بالله وحده دون سواه، ويدل على هذا الاختصاص أن لام (ٱللَّهِ) متضمنة له، فهو المختص بالحمد كله وحده لتفضله على عباده بالنعم بوسط أو بغير وسط كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ٥٣﴾ (سورة النحل الآية 53)[2] فإسمية الحمد ولام (لله) بعده تدلان على اختصاص الحمد بالله وحده.

ب. أما من جهة معجمه فإن الحمد أدل لفظ بين قرنائه في تأدية المراد ومن ذلك الفرق بينه وبين الشكر والمدح، فالحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على قصد التبجيل، أي: التعظيم سواء أتعلق بالفضائل وهي النعم القاصرة أم بالفواضل وهي

[1] أبو العباس البسيلي التونسي، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، تح: محمد الطبراني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ج1، ط1، 1429هـ، 2008، ج1، ص 61.

[2] الخطيب الشربيني شمس الدين، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ج1، 1285 هـ، ص ص 8، 9.

النعم المتعدية[1]، وأما الشكر فهو << تصور النعمة وإظهارها ... ويضاد الكفر، وهو: نسيان النعمة وسترها ... والشكر ثلاثة أضرب: شكر القلب، وهو تصور النعمة. وشكر اللسان، وهو الثناء على المنعم، وشكر سائر الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه[2]، وأما المدح فهو الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم، ورفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل[3]، فكل من هذه الألفاظ الثلاثة يشترك في جوانب ويخالف في جوانب أخرى.

2. في تناسب (اسم الله):

أما من جهة تناسب اسم الذات باختصاص الحمد به دون غيره من الأسماء، الإفادة تعميم الحمد، يقول الخطيب "الشربيني": فإن قيل: (لم خص الحمد بالله ولم يقل الحمد بالله ولم يقل الحمد للخالق أو نحوه من بقية الصفات أجيب: بأن لا يتوهم اختصاص استحقاق الحمد بوصف دون وصف). وبهذا أثبت سبحانه أنه المستحق لجميع المحامد لا لشيء غير ذاته الحائز لجميع الكمالات، فالحمد لله باسم الذات دون غيره من الأسماء للدلالة أن الحمد

[1] الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج1، ص 7، أنظر (الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص 93.

[2] الراغب الأصفهاني أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1412هـ، ص 461.

[3] الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج1، ص 8.

لله ليس مختصا باسم دون إسم ولا وف دون وصف، بل هو حمد له على سائر الصفات والأسماء م خلق وتدبير وإنعام[1].

وأما من جهة تقديم اسم الله على غيره من الأسماء والصفات -إذ تقدم على ربوبيته ورحمانيته ورحمته وملكه-' فقد تقدم على وصفي الرحمان الرحيم "لأنه اسم ذات وهما اسما صفة"، فتقديم إسم الذات على إسم الصفة في هذا المقام أوجب، وقد تقدم على بقية الأسماء في السورة وغيرها من السور لكون اسم الجلالة إسما علما جامعا لجميع معاني الأسماء الحسنى فكانت له الأولية، فتقديم اسم الذات على غيره، هو من باب تقديم العام على الخاص[2].

3. في تناسب الربوبية:

فأما من جهة المناسبة في تخير البروبية دون الملك، حيث إن من معاني الربوبية الملك، ومعنى (رب العالمين) أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم، إذ كل منها يطلق عليه عالم، ... وسمي المالك بالرب لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى إلا مقيدا كقوله تعالى: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ سورة يوسف: الآية 50[3]، فإن صفة الربوبية أنسب من الملك في تأدية المراد، لكون الربوبية تؤدي معاني الحفظ

---

[1] الزمخشري أبو القاسم، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، ج1، ص 8. أنظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج1، ص 191.

[2] الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج 1، ص 9.

[3] البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص ص 27،28.

والخلق والرزق والتدبير والرعاية والتربية، بخلاف الملك الذي يدل على أحقية التصرف في المملوك دون إثبات لهذه الأوصاف، فإن الأول أوسع وأدل على القدرة من الثاني، ومنه كان استعماله أنسب في هذا المقام.

وأما من جهة مناسبة الربوبية للحمد لله قبلها فأنه " لما أثبت بقوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ أنه المستحق لجميع المحامد لا لشيء غير ذاته الحائز لجميع الكمالات أشار إلى أنه يستحقه أيضا من حيث كونه ربا مالكا منعما فقال: ﴿رَبِّ﴾ وأشار بقوله ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إلى ابتداء الخلق تنبيها على الاستدلالات بالمصنوع على الصانع وبالبداءة على الإعادة[1]، فإن ذكر الربوبية لاستفاء كمال حمده سبحانه أو للتخصيص بالربوبية المقتضية الإنعام والخلق والتدبير والتكريم فهي أكثر ما يحمد عليه سبحانه.

جاء لفظ العالمين على صيغة الجمع معرفا، ووجه مناسبة هذه الصيغة على ما ذكره "الزمخشري"، شمول ربوبيته سبحانه لكل جنس مما سمي به[2]. وصيغة الجمع جاءت معرفة لاستغراق أفراد كل منها بأسرها إذ لو أفراد لربما توهم أن المقصود بالتعريف هو الحقيقة من حيث هي أو استغراق أفراد جنس واحد على الوجه أشير إليه في تعريف الحمد[3]، فالجمع والتعريف للدلالة على الإحاطة والقدرة فهو يفيد الربوبية المطلقة على كل مخلوق بلا استثناء.

[1] الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج 1، ص 7.
[2] البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص26.
[3] الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج 1، ص 9.

ومن النكت اللطيفة في هذا الشأن أن لفظ العالمين جاء على جمع القلة وفي هذا يقول الإمام "البقاعي": (فإن قيل: لم جمع جمع قلة مع أن المقام يستدعي الإتيان بجمع الكثرة أجيب: « بأن فيه تنبيها على أنهم وإن كثروا قليلون في جنب عظمته وكبريائه تعالى»[1]، فإن الجمع يفيد الإطلاق ليشمل جميع الأجناس، ومن جهة أخرى كان الجمع مقيدا على القلة للدلالة على قلتهم إذا قرنوا بربوبيته سبحانه.

4. في مناسبة الرحمان الرحيم:

"الرحمان" و"الرحيم" صيغتان وقع اشتقاقهما من الرحمة على سبيل المبالغة[2]، فالرحمان شامل الرحمة لكافة ما تناولته الربوبية، الرحيم خاص بالرحمة بما ترضاه الإلاهية[3]، وقد جاء في وزنين مختلفين، ووجه مناسبة هذين الوصفين على هذين الصيغتين يتمثل في الجوانب الآتية:

أ. أما من جهة الدلالة فلفظ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ جاء على وزن « فعلان من رحم، كغضبان وسكران من غضب وسكر، وكذلك ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ فعيل منه، كمريض وسقيم، من مرض وسقم، وفي الرحمان من المبالغة ما ليس في الرحيم، ولذلك قالوا رحمان الدنيا والأخرة، ورحيم الدنيا، ويقولون: إن الزيادة في البناء لزيادة المعنى»[4] ولذلك

[1] البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص27.
[2] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 11، وينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج1، ص ص 13، 14.
[3] أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج1، ص ص 13، 14.
[4] الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج1، ص 9.

قيل: «إن الرحمان أبلغ الرحيم لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع بالتحفيف وقطّع بالتشديد... » [1]، ولما كان اسم " ٱلرَّحۡمَٰنِ " أبلغ كان يدل على معان أكثر من المعاني التي يدل عليها وصف "الرحيم".

وقد استظهرنا مواطن ورود لفظ "الرحمان" في غير الفاتحة، فوجدناه مرتبطا بالتوحيد والدعاء والعذاب والسجود والعهد والوعد والوعيد ومواطن الكبرياء والعبودية والخشية والإيمان والكفر والحكم والنصرة وتنزيل القرآن والتصرف في مخلوقاته واستوائه على عرشه سبحانه، بينما تجد لفظ "الرحيم" يدل على الرحمة مطلقا دون بقية المعاني، ولهذا جاء مقترنا بالتوبة والمغفرة للمؤمنين دون الكافرين، فانظر كيف ناسبت الزيادة في البناء إلى الزيادة في المعاني.

ب.وأما وجه المناسبة في تقارن اللفظين معا دون الاكتفاء بأحدهما عن الثاني، فلأن تقارنهما جاء لإضفاء صبغة تكاملية بين كلا الوصفين.

5. في مناسبة مالك يوم الدين:

أما من جهة مناسبة اختيار لفظ ﴿مَٰلِكِ﴾ أو (ملك) فإنه جاء متمما للمقصود قبله، حيث «أن ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يتضمن أن لا رب سواه فهو ملك الكل فقد كان المطابق لهذا إيصال ملك يوم الدين به حتى يقع وصفه يملك الدارين جميعا وبالانفراد فيهما بالخلق والأمر

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ، ج 1، ص ص 28، 29، وينظر: الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج1، ص 6.

والحكم» [1]، وذكر "البقاعي" أنه: « لما كان الرب المنعوت بالرحمة قد لا يكون ملكا وكانت الربوبية لا تتم إلا بالملك المفيد للعزة المقرون بالهيبة ... أتبع ذلك بقوله (مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ) ترهيبا من سطوات مجده»[2] فمجيء الملك في هذا في هذا السياق أفاد كمال هيبته سبحانه وأظهر سطوته في مقابل إظهاره رحمته ليكتمل المقصود بين المعاني.

و(مالك) و(ملك) قراءتان، « وبينهما عموم مطلق فكل ملك مالك عكس لعموم ولاية الملك التزاما لا مطابقة»[3] وفي هذين القراءتين يرى "الغرناطي" « أن الحاصل من كل واحدة من هذه الآي الأربع أنه سبحانه الملك المالك وتبين أنه لا يلائم الآية من أم القرآن إلا ما ورد فيها من القراءتين»[4] وبهذا تكون القراءتان متممتين لبعضهما من جهة المعنى، حيث أن المقصود في سورة الفاتحة لا يتم إلا من خلال تعاضد اللفظين معا.

6. في مناسبة (إياك نعبد وإياك نستعين):

أ. أما من جهة مناسبة لفظ (إياك) فإنه جاء على أسلوب الالتفات في الآية من الغيبة إلى خطاب تحسينا للكلام وتنشيطا للسامع، ومن فوائد الالتفات هنا ومناسبته أنه لما ذكر الحقيق بالحمد، وأجرى عليه تلك الصفات العظام، تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات، فترقى من رتبة البرهان

[1] البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص24.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 6. وينظر: أبو حيان، ج1، ص ص 28،29.

[3] الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج1، ص ص 6،7.

[4] ابن الزبير الغرناطي، تح: عبد الغني محمد علي الفاسي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحادو التعطيل والتوجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 20.

إلى طبقة العيان فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات، فقيل: إياك يامن هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعينه[1]، فالانتقال من الغيبة إلى الخطاب حتمتة المعرفة بالمعبود، فلما عرف خوطب مباشرة بلا إخبار، كما أنه لما تجلى لنا من توالي تلك الأخبار العظام استحقاقه سبحانه وتعالى للعبودية والاستعانة خوطب بهما، ثم إن اللجوء إلى الله بالعبادة والاستعانة يتطلب القصد إليه بلا واسطة، فالله يعبد بلا وسيلة ويستعان به لا بغيره، فكان من الالتفات إليه بـ (إياك) المعينة للمعبود المستعان تحقيقا لهذا الغرض، وهذا فيه إثبات للقرب ونفي للشرك وتفنيد للوسائط أثناء العبادة والاستعانة.

ب. وأما من جهة مناسبة إطلاق الاستعانة، فإنه جاء «ليتناول كل مستعان فيه»[2]، ومنه يكون الإطلاق أنسب لشمولية الاستعانة في أمور الإنسان كلها، وهذا له دلالته على إحكام تصرفه سبحانه في ملكوت كل شيء من صغيره إلى كبيره، ومنه وجبت الاستعانة به في الأمور كلها.

7. في مناسبة (الصراط):

ذكر "ابن القيم" في تناسب لفظ (الصراط) مع السورة هيئته مفردا ومعرفا باللام وبالإضافة، أن «ذلك يفيد تعيينه واختصاصه، وأنه صراط واحد وأما طرق أهل الغضب والضلال فإنه سبحانه يجمعها ويفردها، كقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

[1] البقاعي، نظم الدرر، ج1، ص 29.

[2] الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج1، ص10

سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ١٥٣﴾ (سورة الأنعام: الآية 153) « فوحد لفظ الصراط وسبيله، وجمع السبل المخالفة له»[1]، فإفراد الصراط وتعريفه يدل على كونه صراطا معروفا غير خاف فلا يمكن أن يناسبه غير الإفراد، بينما طرق الضلال كثيرة لهذا يناسبها الجمع للدلالة على تشتتها وبعدها عن طريق الصواب.

8. في مناسبة الإنعام:

جاءت النعمة محصورة في قوله سبحانه وتعالى ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾(الآية: 7)، وفي ذلك مناسبة من جهة الإطلاق والتقييد، حيث جاءت مقيدة بالصراط قبلها، أما في ذاتها فكانت على الإطلاق، أما من جهة التقييد فإن «في تخصيصه لأهل الصراط المستقيم بالنعمة ما دل على أن النعمة المطلقة هي الموجبة للفلاح الدائم وأما مطلق النعمة فعلى المؤمن والكافر، فكل الخلق في نعمه ... فالنعمة المطلقة لأهل الإيمان ومطلق النعمة يكون للمؤمن والكافر[2]»، فإن في تقييد النعمة بأهل الصراط المستقيم، دلالة على أن النعمة الحقيقية هي نعمة الإيمان، أما نعم الدنيا فهم فيها سواء، ولا وجه للتفاضل فيها، ولأجل ذلك جاء الإنعام في ذاته مطلقا، « ليشمل كل إنعام لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإسلام لم تبق

[1] ملاك التأويل، ابن الزبير الغرناطي، ص 21.

[2] ينظر: الخطيب الشربيني، السراج المنير، ج1، ص 10.

نعمة إلا أصابته واشتملت عليه ويبدل من الذين بصلته » [1] ، فأهل الإنعام هم أهل الإيمان والإسلام، أما غيرهم فهم وإن تظاهرت نعمهم فهم أهل النقمة.

آليات الإتساق في سورة الفاتحة:

- **الحذف:** جاء الحذف في البداية «بسم الله» والمقصود منه تقدير الكلام أي أبدأ ببسم الله، ونوعه: حذف فعلي.
- **الإستبدال:** « ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»، إستبدال لفظ الجلالة «الله» بصفتين متتاليتين «ٱلرَّحۡمَٰنِ» و« ٱلرَّحِيمِ » من أجل التوضيح و وصف صفات الله عز وجل ونوعه: إستبدال إسمي.
- **الوصل:** «لله»
- **الإستبدال:** «رب» والتي تعود على لفظ الجلالة «الله» ونوعه إستبدال إسمي.
- **التكرار:** الرحمان الرحيم

  تناسق معجمي

  الرحمان الرحيم

  نوعه :تكرار تام.
- **الإستبدال:** «مالك» تعود على «الرحمان الرحيم» و «رب» ولفظ الجلالة «الله» الذي تم إستبداله بالأسماء والصفات، ونوعه: إستبدال إسمي.

[1] ينظر: الكشاف الزمخشري، ج1، ص ص 13، 14، وينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج1، ص 16، ينظر: الخطيب الشربيني، ج1، ص10.

- **إحالة:** «إيّاك» وهي إحالة الى ماقبل من سمات مخصصة بـ «الله» عز وجل، ونوعها: إحالة شخصية.
- **الوصل:** لقوله تعالى: «وإيّاك» وهو ربط سورة بسورة أخرى بواسطة حرف "الواو" نوعه: ربط يفيد مطلق الجمع.
- **التكرار:** إياك

  إتساق معجمي.

  إياك

  نوعه: تكرار تام
- **إحالة:** «وإيّاك» «نوعها»: إحالة شخصية.
- **التضاد:** يوجد تضاد بين الآيتين «إهدنا الصراط المستقيم» و«صراط الذين أنعمت عليهم».
- **التكرار:** الصراط

  تناسق معجمي

  صراط
- **إحالة:** «الذين» نوعها: إحالة إشارية.
- **إستبدال:** «أنعمت» جاء لبيان فضل النعم التي أنعمها الله عليهم، نوعه: إستبدال إسمي.
- **التكرار:** لقد تم تكرار شبه الجملة «عليهم»

  اتساق معجمي

«عليهم»

- **الوصل:** «غير المغضوب عليهم ولا ضالين» وصل سورة بسورة، نوعه: ربط يفيد مطلق الجمع.

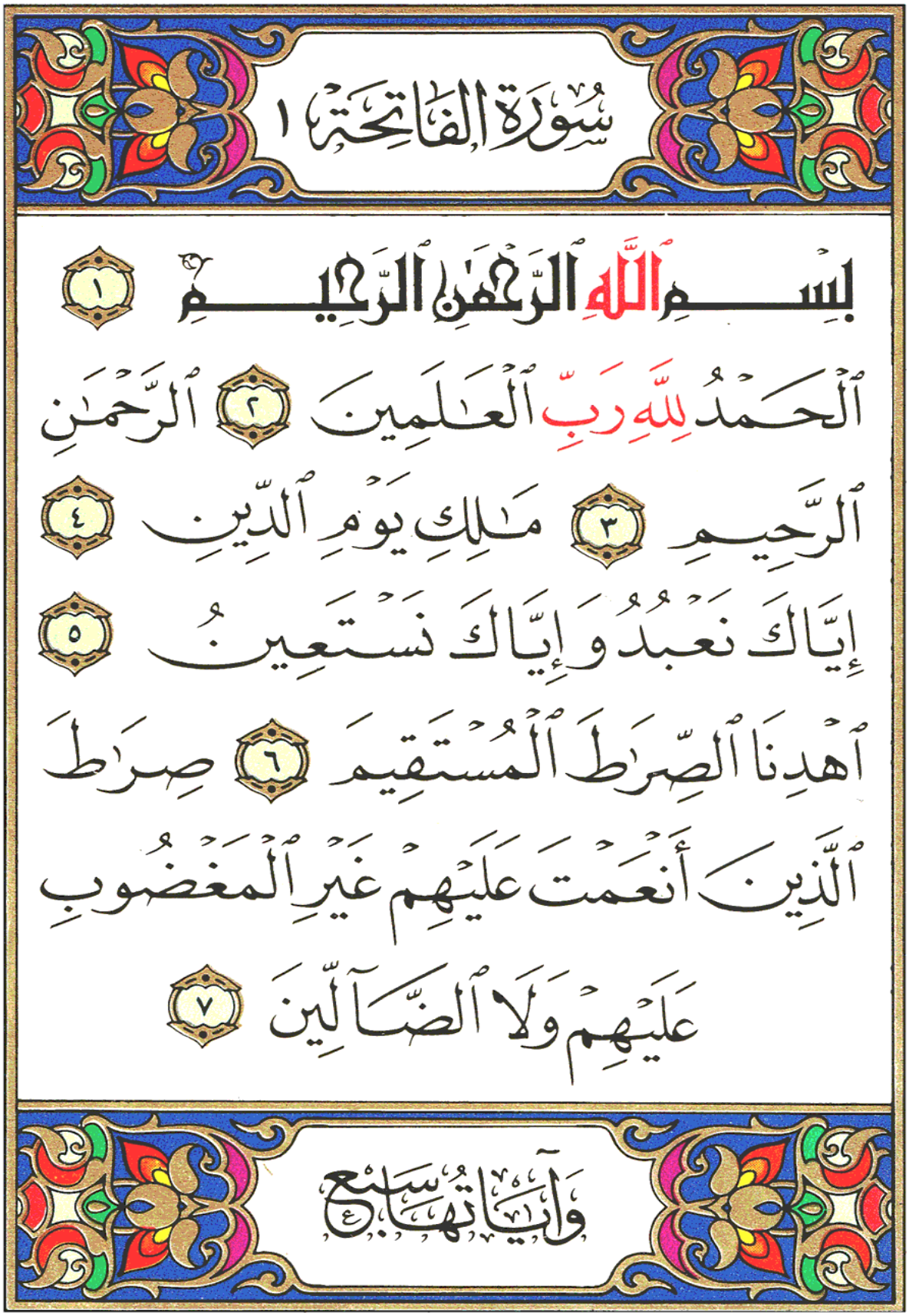
خاتمة

من خلال دراستنا وتحليلنا لفصول وقضايا بحثنا ومحاولتنا الكشف عم موضوع الاتساق وآلياته، مع تطبيق بعض هذه الآليات على سورة الفاتحة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- المعايير التي تجعل النص نصا كثيرة منها الاتساق.
- يعد الاتساق من أهم الظواهر التي تحقق للنص نصيته من خلال تحقيق الترابط والتماسك على مستوى البنية السطحية للنص.
- آليات الاتساق تعمل على ربط الجمل ببعضها البعض وهذه الآليات هي: الاحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي.
- اسهمت وسائل الاتساق إلى حد كبير في تلاحم واتساق آيات السورة.

وفي الأخير لا ندعي أن النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية بل لا تزال في حاجة إلى قارئ وباحث وناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها.

الملحق : سورة الفاتحة



صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أ-المصادر:

1- القرآن الكريم

ب- المراجع:

1- إبن منظور لسان العرب. دار صادر بيروت .ط3 .1994/1414 ،ج1.م،ت،ن، أبو العتاهية ، إشعاره واخباره شكري فيصل ، مكتبة دار الصلاح ،دمشق

2- أحمد بن إبراهيم بن مصطف الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع ،ضبط و تدقيق و توثيق :د يوسف الصميلي ،الناشر المكتبة العصرية ، بيروت.1/184 البلاغة فنونها وأفنانها.

3- أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ،كلية دار العلوم ،القاهرة ،(د.ط).(د.ت) أحمد عفيفي ،نحو النص ،إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة هراء الشرق ،القاهرة ،مصر ،ط1 2001.

4- الأزهر الزناد ، نسيج النص ،بحث في مايكون به الملفوظ نصا ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1 2001.

5- روبرت دي بوجراند ،النص و الخطاب و الاجراء، ترجمة تمام حسن.

6- الزمخشري ، الكشاف عن الحقائق و غوامض التنزيل و عيون الأقاويل ف وجوه التحويل، مصطفى حسين أحمد ،دار الكتاب العربي ،بيروت .، 1986.

7- سارة اونيس ،ضاهرةا لإتساق في ديوان أبي قاسم الشابي ، نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، كلية الأداب واللغات ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2015،2016.

8- سعيد حسن بحيري ، علم اللغة النص والمفاهيم والإتجاهات ، مؤسسة المحتار ، القاهرة ، مصر ، 2004 70 .

9- صبحي إبراهيم ، إبراهيم الفقي . علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج1.

10-عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن : تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ، البطعة .

11- عبد القاهر الجرحاني ، دلائل الإعجاز ، المكتبة ، العصرية ، بيروت .2003.

12 - عبدة جميل العمري ، الترابط النصي في رواية خالد لجنيب الكيلاني ، دراسة تطبيقية ، جامعة الملك سعود1436.

13 - علم المعاني ، الدكتور فضل حسن عباس ، الطبعة ،12،1429،2009،محمد حماسة .عبد اللطيف بناء الجملة العربية .

14- مجمع اللغة العربية . مجمع الوسط ، جمهورية مصر العربية . دارالدعوة إسطنبول ، تركيا ،ج1.

15- محمد خطابي . لسانيات النص . مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي بيروت ، ط1،1991.

16 - مشري عبد الناصر ، آليات الإتساق في شعر أبي القاسم التابي ، ديوان أغاني الحياة ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ماستر ، 2009-2020.

17- نصيرة رقيم ، توضيف نظريات لسانيات النص في تعليم قواعد اللغة الرابعة متوسط ، أنوذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية الاداب واللغات جامعة محمد خضير ، بسكرة 2021،م.

18 - نظم الدرر في تناسب الآليات والسور ، البقاعي ، خرج آياته واحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المصري ، الطبعة الثالثة : 1427 منشورات بيروت ، المجلد الأول .

ب- المجلات :

1- التحرير والتنوير ، المجلد الأول

2- مجلة العلوم العربية ، العدد السادس والثلاثون ، البحث اللغوي بين النحو الجملة والنص ، سورة الفاتحة -أنموذجا- حنان سعادات عبد المجيد عودة الجامعة الهاشمية – الأردن ،1439.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	–
الأهداء	–
مقدمة	
مدخل	
مفهوم لسانيات النص	05
أهداف لسانيات النص	07
مفهوم النص	08
مفهوم الاتساق	13
التماسك النصي	15
الفصل الأول: أليات الإتساق	
الإحالة	19
الإستبدال	23
الحذف	24
الوصل	26
التساق المعجمي	30
التكرار	30
التضام	31
التضاد	32

مدخل	
التعريف بسورة الفاتحة	33
أسماء سورة الفاتحة	34
المناسبة في سورة الفاتحة	36
الفصل الثاني : المقاربة التطبيقية لسورة الفاتحة	
مظاهر التناسب في سورة الفاتحة	40
آليات الإتساق في سورة الفاتحة	49
خاتمة	52
الملحق	53
قائمة المصادر والمراجع	54

ملخص:

تعتبر قضية الاتساق النصي من القضايا التي شغلت علم اللغة النصي بشكل عام ونحو النص بصفة خاصة ، لأنه يتحد مع مجموعة من الأنظمة النصية الأخرى للوصول إلى ما يطلق عليه كلية النص أي أن النص جزء لا يتجزأ ، وبهذا يمثل الاتساق الأداة المهمة التي تساهم في تماسك النصوص وتكامل وحداتها ومن هذا المنطلق كانت المذكرة موسومة ب" آليات الاتساق في القرآن الكريم "سورة الفاتحة"_ انموذجا _

ولقد حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن أدوات الاتساق التي تجعل من السورة وحدة قائمة بذاتها متميزة عن غيرها ومتماسكة فيما بينها .

الكلمات المفتاحية:

الاتساق ، الاحالة، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي .

summary:

The issue of textual consistency is one of the issues that preoccupied textual linguistics in general and text grammar in particular, because it unites with a group of other textual systems to reach what is called the totality of the text, that is, the text is an integral part, and thus consistency represents the important tool that contributes to the coherence of texts And the integration of its units. From this point of view, the note was tagged with “Mechanisms of Consistency in the Holy Qur’an” Surat Al-Fatiha “_ as a model_

In this study, we have tried to discover the tools of coherence that make the surah a self-contained unit, distinct from others and coherent among themselves.

key words:

Coherence, assignment, deletion, conjunction, lexical consistency.